

مجالس الموطأ 782 - الحقيقة الكاملة لمعاوية بن أبي سفيان التي لا يعرفها الكثيرون

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب انه قال اول من اخذ من الاعطية - [00:00:10](#) زكاة معاوية بن ابي سفيان هذا اثر كنا تكلمنا على ما فيه من الفقه فيما مضى بقي لنا الكلام على معاوية رضي الله عنه وقد قلت لكم ان اه معاوية رضي الله عنه - [00:00:33](#) آ هو معاوية بن ابي سفيان واسمه ابي سفيان صخر قرشي الاموي اه الصحابي ولد قبل البعثة بخمس سنين وقيل بسبع وقيل بثلاث عشرة هكذا تتصورون فرق السن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. رسول الله بعث وهو ابن اربعين سنة. هو ولد قبل البعثة بنحو خمس - [00:00:58](#) سنين وعلى هذا القول يكون فرق بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة. وبعد ذلك ما زاد فبحسبه وكانت تظهر عليه مخايل النجاسة من صغره روى البغوي باسناده الى ابان ابن عفان ان معاوية رضي الله عنه كان بمنى مع امه - [00:01:35](#) فعثر فقالت امه قم لا رفعك الله فسمعها اعرابي كان بجانبها فقال لها ما لك تقولين هذا والله اني لاراه سيسود قومه لما اقترا ذلك الاعرابي في وجهه في محياهم النجاسة. فقالت هند بنت عتبة ام معاوية - [00:02:00](#) لا رفعه الله ان لم يسد الا قومه وروى ابن سعد باسناده ان الى ابي سفيان انه رأى نظر الى ابنه معاوية وهو صغير فقال ان ابني هذا لعظيم الرأس - [00:02:29](#) وانه لخليق ان يسود قومه انتم ترون انه ربط عظام الراس بسيادة القوم. هذه قضية الى الى عهد قريب كانت عند الناس صاحب لي كان هو من بيت اسلافه اهل علم. قال لي لما ولدت جيء بي الى عمه لي وعمته تلك كانت من - [00:02:51](#) من علماء اهل بيته فقالت لهم هذا الولد عظيم الراس. رأسه رأس كبير. اما رأس عالم واما رأس ظالم اما هكذا واما هكذا فقال ابو سفيان ان ابني هذا لعظيم الرأس واخلق به ان يسود قومه فسمعتة هند زوجته فقالت له قومه فقط فكلته ان لم يسد - [00:03:16](#) قاطبة اه نشأ معاوية في مكة وتأخر اسلامه واختلف الناس في زمن اسلامه فقالت طائفة اسلم بعد الحديبية والى هذا ذهب الواقدي وابن سعد وغيرهما من اهل التواريخ والسيرة. روى ابن سعد في طبقاته آ عن معاوية رضي الله - [00:03:41](#) عنه انه اسلم في الحديبية ولكنه كان يخاف قال ولكني كنت اخاف ان اذهب الى المدينة لان امي كانت تقول ان خرجت قطعنا عنك القوت كان يخاف من الخروج ورواه ابن سعد ايضا - [00:04:08](#) انه قال عن معاوية رضي الله عنه انه قال لما كان عام الحديبية وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكتبوا بينهم القضية وقع الاسلام في نفسي وذكرت ذلك لامي فقالت لا تخالف اباك - [00:04:27](#) قال فوالله لقد رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية واني لمصدق به ثم علم ابو سفيان بإسلامه فقال لي يوما لكن اخوك خير منك هو على ديني فقال معاوية فقلت لم - [00:04:48](#) النفس خيرا ثم مكث يعني مخفيا اسلامه الى ان اظهره في فتح مكة مع اهل بيته هذا القول قد يشكل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن غنيم ابن قيس - [00:05:06](#)

قال سألت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن المتعة المقصود هنا بالمتعة المتعة متعة الحج التمتع انتم تعلمون ان امساك الحج آ ثلاثا الافراد والقران والتمتع هذا التمتع قد يقال فيه ايضا المتعة - 00:05:25

فقال سعد لذلك السائل قال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش هذا يقصد معاوية كافر بالعرش بيوت مكة فهذا يدل على انه في في الحديبية كان كان كافرا. لكن الجواب عن هذا ان سعد - 00:05:48

رضي الله عنه يخبره بحسب علمه ولاسيما وقد قلت لكم ان معاوية رضي الله عنه كان كان يخبر انه يخفي اسلامه فان لسعد ان يعلم ان انه كان مسلما. هذا قول طائفة وقالت طائفة بل اسلم يوم الفتح مع من اسلم من ال بيت ابي سفيان - 00:06:11

ثم صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما بقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر بعد فتح مكة وكان كاتباً يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم. وحسنت صحبتته للنبي صلى الله عليه وسلم. الى - 00:06:29

ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آ استعمله عمر بعد ذلك آ على الشام بعد موت آ اخيه يزيد ابن ابي سفيان سنة ثمانية عشر من الهجرة ومكث هناك اه اميرا على الشام اه ردحا طويلا من الزمن سنأتي على بيانه ان شاء الله - 00:06:46

معاوية رضي الله عنه من الصحابة الذين اصابهم حيث عظيم واستطالت عليه السنة اقوام كثيرين لماذا لاجل ما كان بينه وبين علي رضي الله عنه مما قد ذكرناه في هذه المجالس آ - 00:07:13

ذكرنا مفصلا لا داعي لتكراره لاننا عندما نراه ونرى ما وقع بينه وبين علي رضي الله عنه نحن صغونا وميلنا الى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه على ابنته - 00:07:41

وابي ابنه حسين وحسين فسهونا وميلنا الى هذا الجانب اعظم من ميلنا الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وقد تأخر اسلامه واسلام ابيه وهند فعلت به الى ما هو معروض الى اخره ما هو معروف - 00:07:58

لكن هذه المسائل لا يتكلم فيها بالعاطفة يتكلم فيها بالأدلة التي وردت عن صاحب هذا الشرع صلى الله عليه وسلم الذي هو اولى بالمؤمنين من انفسهم فالكلام فيها يكون بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم. ولهذا انا احب ان يعني انا اعجب - 00:08:15

لقوم يتكلمون في معاوية يظنون انهم انفاذ بصرا من عمر عمر رضي الله عنه انا قلت لكم ان معاوية استعمله عمر عندما مات اخوه سنة ثمانية عشرة وبقي اميرا على - 00:08:38

الشاب الى ان مات عمر عمر كان يصرف العمال لادنى شبه كان يصرف العمال على الأقاليم اذا لم تظهر كفايتهم او اذا توهمت خيانتهم لا قوية حققت خيانتهم بل ولا اقول اذا ظنت خيانتهم بل اقول اذا - 00:08:57

خيانتهم. يصرف العمال اذا شكى منهم ولو كانت الشكاية شكاة ظاهرا عنهم عارها يصرفهم كما وقع لسعد الدين ابي وقاص كما وقع لابي هريرة ومع ذلك لا يكون معاوية من جملة من يصرفه - 00:09:22

وكان هذا معاوية في محل عند عمر. روى ابن سعد في طبقاته. انهم ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر في مجلسه يوم كان خليفة. وعلى معاوية حلة خضراء - 00:09:41

فنظر الصحابة الى تلك الحلة الجميلة فلما رأى عمر ذلك قام الى معاوية وجعل يضربه على رأسه بالدرة. الدرة هذه عصا كانت عند عمر يؤدب بها. فجعله يضربه على رأسه - 00:10:00

هذا كيضرب على رأسه يقول الله الله يا امير المؤمنين فيما يعني فيما اضرب ماذا صنعت لاضرع وعمر يضرب لم يكلمه حتى رجع الى مجلسه فقال الصحابة آ لم ضربت الفتاة - 00:10:15

وليس في قومك مثله فقالهم عمر ما رأيت الا خيرا وما علمت الا خيرا ولكن رأيته واثار بيده هكذا. فاردت ان اضع منه اراد ان يرده الى ما عهد منه من التواضع والصمت الحسن. والا يتسرب اليه بسبب حلتة الجميلة. ونظر الصحابة الى تلك - 00:10:34

الا يتسرب اليه زهو وكبر ونخوة فضربه. هذا يدل على اعتناء اعتناء عمر به. وببقائه في المحل الذي هو منه فقل ولذلك ولم يصرفوا مع ان عمر رضي الله عنهما كان رضي الله عنه كان يقول كما في مسلم اللهم اني اشهدك على امراء الامصار واني ما وليتهم - 00:11:02

عليهم الا ليعدلوا عليهم وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وليقسموا فيهم فينهم وليرفعوا الي ما اشكل من امرهم ومعنى هذا ان معاوية كان يقوم بذلك كله قياما حسنا والا لصرفه عمر - [00:11:31](#)

ثم يجيء بعد ذلك عثمان رضي الله عنه فيقر معاوية على ما كان استعمله عليه عمر الى موت عثمان سنة خمس وثلاثين. وذلك عشرة سنة. عمر مات سنة ثلاث عشرين - [00:11:52](#)

وعثمان مات سنة خمس وثلاثين. فتلك اثنتا عشرة سنة بقي فيها اميرا. لم يصرف اميرا على اي على اي اقليم على الشام الشام هذا في حدود الرقعة الإسلامية في في نحور العدو في في مواجهة العدو - [00:12:06](#)
تكثر فيه الجواسيس والقلاقل فضبطه اتم ضبطه وقام فيه احسن قيام. وظهرت فيه كفايته وحسن تدبيره وكان محبا الى اهل الشام هادي هذي منقبة عقلية نظرية تدل على ان معاوية ليس كما يشيع عنه من لا يعرفه. ويترك شهادة من خالطه وعرفه. انا اقول - [00:12:26](#)

هادي هذا فعل عمر في معاوية هذا فعل عثمان في معاوية. هذا سيأتيكم قول ابن عباس في معاوية. فانا قلت لكم انا اعجب لقوم يحسبون انهم ادق نظرا وانفذوا بصرا من عمر وقد خلط معاوية قبل الاسلام وبعده - [00:12:58](#)

او هم ارق افندة وارحم بالامة من عثمان وهو خالط معاوية وعرفه قبل اسلامه بعده او هم اعلم به اعلم بمعاوية ابن عباس الذي خلطه في الجاهلية في الاسلام فيتكلمون في معاوية وهم لم يخالطوه ولم يعرفوه الا شيئا قراؤه عنه في كتب تنقل ما صح وما لم يصح - [00:13:22](#)

ويتركون ويذرون شهادة من خالطه وعرفه ماذا عقل انا اقول لكم هذا قبل ان نخوض في الادلة في المناقب النقلية التي يجهلها كثير من اهل السنة فيستطيّلون في معاوية ويتوصلون بالاستطالة في معاوية الاستطالة بابي سفيان. ولا يشفع لمعاوية لابي سفيان اسلامهما - [00:13:50](#)

اما الادلة النقلية المناقب النقلية فكثيرة منها انه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم كان كاتباً له روى مسلم في صحيحه ان ابا سفيان اتى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه - [00:14:20](#)

قلت لكم وتأخر اسلامه في اكثر دهره كان رأس المحاربين للاسلام اسلم يوم الفتح كم من السنين بقي معادي للاسلام مقاتل لهم مقاتلين للمسلمين. فلما اسلم يعني انت مسلم لكن المسلمين يعني - [00:14:44](#)

لا ينظرون اليه ولا يقاعدونه فاراد ابو سفيان ان يجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يزيل به ذلك عنه. فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول - [00:15:09](#)

والله ثلاثا اعطينهن. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال عندي احسن العرب واجمله ابو ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نعم. طبعاً هذه الجملة - [00:15:19](#)

مشكلة جدا في هذا الحديث لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد تزوج ام حبيبة قبل هذا لكن لعلنا نتكلم عنها في موضعها ان شاء الله قال ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك - [00:15:34](#)

قال صلى الله عليه وسلم نعم. قال وتأمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويشاهد هو ان معاوية جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتباً له الكاتب يكتب وحيه الوحي النازل اليه صلى الله عليه وسلم ويكتب رسائل - [00:15:46](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكتب الخائن يستكتب الانين لانه لابد ان سيطلع على اسرار وعلى امور قبول النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون كاتباً بين يديه حكم - [00:16:05](#)

شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بالأمانة فيه ويدل على هذه الأمانة ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن معاوية رضي الله عنه قال قصرت عن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقاص - [00:16:21](#)

هذا الحديث رواه احمد في مسنده بزيادة. ان هؤلاء الذين سمعوا هذا الحديث من معاوية اتوا ابن عباس فقالوا له ما سمعنا ما بلغ انا

هذا يعني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عن معاوية - 00:16:34

يعني ما بلغنا هذا الا عن معاوية انه فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. فقال ابن عباس ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما - 00:16:50

اي نحن معشر الصحابة ما كنا نتهمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال لنا شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا نتهمه فيه. نصدقه بما اقول. دليل على ماذا؟ على - 00:17:02

امانتة وصدقه من مناقبه ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا له روى احمد في مسنده عن عرياد ابن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علم معاوية الكتاب والحساب - 00:17:12

العذاب وروى الترمذي عن عبدالرحمن بن ابي عميرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهدي به وما عهدنا ربنا يرد دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا شيء لم نعهده ان ربنا ان رسولنا صلى الله عليه وسلم يدعوا دعاء - 00:17:29

يدعوا ربه في رد ربه دعاءه وهذا عهدناه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجاب وهو يدعوا لمعاوية رضي الله بما سمعتم وهل يكون هاديا مهديا ويهدي به وبعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب فاجرا معاذ الله - 00:17:53

ومن مناقبه العظيمة جدا ما رواه البخاري في الصحيح عن ام حرام رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزو البحر قد اوجبوا - 00:18:11

فقلت ام حرام رضي الله عنها انا منهم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انت منه اول جيش غزا البحر كان فيه معاوية معاوية رضي الله عنه وانتم تعلمون الشام هذا على البحر - 00:18:28

يعني بلاد يعني النصارى كانت قريبا من الشام. تتراى يسمعون صياح صياح ديكتهم فكان يستأذن فكان معاوية يستأذن عمر في في الجهاد في في خوض البحر للجهاد فكان عمر لا يأذن له حذرا على المسلمين من اين - 00:18:43

يقحمهم البحر ان يركبهم البحر لما جا عثمان واستأذنه معاوية اذن له فكان اول جيش غزى في البحر. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوه اوجبوا اوجبوا الجنة واوجبوا - 00:19:09

والمغفرة ومعاويته فين ؟ استثناء باش ما الدليل على استثنائه انا لذلك قلت لكم نحن صهونا مع علي رضي الله عنه احد الخلفاء الراشدين وريب بيت النبوة تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حسن وحسين والشجاعة - 00:19:26

المقامات التي قامها ولم يقمها معاوية رضي الله عنه ولا غيره من اهل بيته كلهم ولكن هذه امور لا تحملنا على غمس الحق على دفعه هذا وحي من مناقبه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف فترة حكمه فترة ملكه بانها ملك ورحمة - 00:19:50

روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة - 00:20:14

اول هذا الامر نبوة ورحمة فطرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكون خلافة ورحمة وهي خلال زمن خلافة الراشدين الاربعة رضي الله عنهم ثم يكونوا ملكا ورحمة. فكان معاوية اول الملوك - 00:20:30

لكنها لكنه ملك كان مخلوطا بالرحمن ومن مناقبه ايضا وهي منقبة قد يستغريها اكثر السامعين روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت العب مع الصبيان - 00:20:47

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختبأت خلف الباب قال فحطاني حطأة آ خطاه اي ضربه ضربة بين كتفيه كما هو اختفى كأني ببين عباس رضي الله عنه اختفى ليبقى يلعب مع الصبيان لا يريد ان يذهب في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك فقال له النبي صلى الله - 00:21:07

اذهب وادعوا لي آ معاوية قالها ابن عباس فقال فجئت فقلت هو يأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لابن عباس اذهب

فادعو لي معاوية قال ابن عباس فجئت فقلت هو يأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله بطنه بزاف - [00:21:33](#)

طيب هذه انتهى الحديث هذه معدودة عند الناس منقبة لمعاوية كيف تكون منقبة النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاشبع الله بطنه وبكونها منقبة ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر - [00:21:58](#)

واني اشترطت على ربي اي عبد من المسلمين سببته او شتمته ان يكون ذلك له زكاء ورحمة زكاء وخيرا. فهذا وجه كونها منقبة ومن مناقبه رضي الله عنه انه خال المؤمنين. فانه اخو امي حبيبة ام المؤمنين. ولذلك كان - [00:22:22](#)

الامام احمد رحمه الله يقول معاوية خال المؤمنين. وعبدالله بن عمر خال المؤمنين لانه اخو حفصة. وهذه مرتبة عظيمة نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مناقبه العظيمة ايضا - [00:22:49](#)

انه كان يقف عند السنة ويرجع اليها اذا ذكر بها روى احمد وابو داود عن ابي مجلز ان معاوية دخل على ابن الزبير وابن عامر يعني لما كان خليفة فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير - [00:23:05](#)

فالتفت معاوية الى ابن عامر هذا الذي قام وقال له اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار - [00:23:33](#)

ومثل ذلك ايضا ما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يطوف بالبيت مع معاوية فكان معاوية يستلم الاركان كلها انتم تعلمون ان الذي يستلم من اركان البيت ركنان - [00:23:48](#)

الركن الأسود الحجر الأسود هو الركن اليماني الذي هو الركن الذي قبل الحجر الأسود. الركن الآخران هذان لا يستلمان. كان ابن عباس معاوية يستلم الأركان كلها فقال ابن عباس لم تستلم هذين الركنين؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلمهما - [00:24:04](#)

فقال له معاوية ليس شيء من البيت مهجورا فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اسوة حسنة. فقال معاوية صدقت وترك مذهبه ورجع الى قول ابن عباس رضي الله عنهما - [00:24:25](#)

من مناقبه رضي الله عنه انه كان لا يحتجب عن حاجة الناس. لما كان خليفة رواه الترمذي عن عمرو بن مرة ان قائلا قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:24:41](#)

ما من امام يغلق باباه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته قال فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس ليقضيها وليبلغه وليرفع اليه ما اشكل منها فلا يحتجب دون خلة آآ ذي خلة او حاجة ذي حاجة او مسكنة ذي مسكنة - [00:25:06](#)

ومن مناقبه انه كان يعظم اهل البيت. روى الاجري في الشريعة ان الحسن بن علي رضي الله عنه لما دخل بعد الصلح على معاوية قال معاوية لو لم يكن لك من الفضل على يزيد الا ان امك امرأة من قريش. وامه امرأة من كلب لكان لك فضل عليك. كلب - [00:25:41](#)

قبل مشهورة من قبائل منها بعض الصحابة منهم زيد بن حارثة رضي الله عنه وابنه اسامة بن زيد كان يقول له لو لم يكن لك الا هذا الفضل ان امك امرأة من قريش وامه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل. فكيف وامك فاطمة - [00:26:01](#)

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نسيت ان اذكر لكم شيئا آآ وهو ايضا يعني آآ من الامور التي ينبغي ذكرها في هذا المقام. انتم تعلمون قلت لكم ان - [00:26:19](#)

اه معاوية وياه عمر رضي الله عنه عن الشام. ومكث فيه ولما ثم اقره عثمان رضي الله عنه الى ان استشهد ثم بيع علي رضي الله عنه فلم يكن معاوية ممن بايع لعلي نحن تقدم الكلام في تلك الخطوب المدلهمة التي كانت فيها بيعة علي رضي الله عنه ما صاحب ذلك من الفتن - [00:26:38](#)

وبينا معذرة كل واحد منهم ومن شاء فليرجع الى ذلك فلم يكن معاوية ممن بايعا عليا وكان يطالب ان يقيم علي الحد على قتلة عثمان فقد كان نفسه ولي عثمان والمطالبة بدمه - [00:27:02](#)

وكانت تلك الخطوب والتقى آآ معاوية وعلي في صفين وذكرنا هذا كله فيما مضى فلما استشهد علي نادى معاوية حينئذ على نفسه بالخلافة واستقل بالشام وبغيرها وبايع اهل العراق لحسن ابن علي رضي الله عنه - [00:27:23](#)

وجاء اهل العراق يقصدون الشام بكتائب عظيمة جدا من الرجال وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما سيدا وكان يكره الفتن ويحب حقن دماء المسلمين فكتبه معاوية في الصلح فقبل الحسن - [00:27:44](#)

واصطلحا ودخلا معا الكوفة راكبين واستقل معاوية بالخلافة سنتا في ربيع اخر سنة احدى واربعين وسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الناس فيه على امام واحد وتحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنه ابن ابنته - [00:28:10](#)

روى البخاري في الصحيح عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص الان اقليمان عظيمان من اقاليم المسلمين في ذلك الوقت اقليم العراق واقليم الشام - [00:28:33](#)

جاؤا كل اقليم جاء بمن فيه من المقاتلة يقول الحسن البصري اهل العراق تقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال عمرو بن العاص ومعاوية يريان هذا هذه الجحافل التي جاءت ليلقى بعضها بعضا - [00:28:57](#)

فقال عمرو لمعاوية اني ارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها ارى هؤلاء لا يفرون وارى هؤلاء لا يفرون فلن يولوا حتى يقتل بعضهم بعضا. واذا قتل بعضهم بعضا تفلوا الناس - [00:29:20](#)

يقول الحسن البصري فقال معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بضاعة الناس من لي بنسائه من لي بضيعته من يبقى ليحط هؤلاء النساء هؤلاء الضعفاء هؤلاء الصبيان من يبقى؟ اذا قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء - [00:29:40](#)

فبعث معاوية الى الحسن بن علي رجلين من بني عبد شمس بن عبد مناف عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز. وقال لهما اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه - [00:30:11](#)

فرض عليه ما يشاء وقولا له في الصلح يعني عرض عليه ما يشاء من الشروط يشترط ما يشاء. وقول له بالصلح واطلب اليه اي اطلب اليه ان يخلع نفسه من الخلافة التي بايعه عليها اهل العراق - [00:30:32](#)

فذهب الرجلان الى الحسن رضي الله عنه وطلب اليه وقالهما ان بنو عبد المطلب يعني طلب منهما اشياء ليست له فقط بل ايضا للناس وهذا لان كثير من اهل العراق لن يرضوا بما يدعى اليه هو من الصلح - [00:30:53](#)

فلابد ان يعطيهم امورا ويشترط لهم يؤولوا الى ما يرادوا من الصلح فلم هو فلم يسأله ما شيئا الا وافق عليه فقال لهما من لي بهذا؟ من يضمن لي ان معاوية يفي لي بما آآ اسأله لانه هو لا يسأل اشياء فقط في ذلك - [00:31:20](#)

يسألوا مثلا عطاء من المال كذا وكذا في كل سنة. كذا كذا لكل سنة. انا قلت لكم حتى لا يظن بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء او انه يريد مالا وكذا. لا هو - [00:31:46](#)

هادي هذا بيت النبوة هذا القضية ليس قضية مال لكنها قضية اعطاء حقن يعني لارضاء من لا يرضى بلا شيء فان اعطي شيئا رضي وهكذا تحقن دماء المسلمين فتكفل له مضامين له يقول لهما من لي بهذا؟ فيقولان له نحن لك به. وذلك لان معاوية رضي الله عنه صاحب الفكرة اصلا - [00:31:56](#)

فاصطلحا وكان الصلح. قال الحسن سمعت ابا بكرة يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر. والحسن بن علي الى جنبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل على الناس مرة ويقبل على الحسن مرة. ينظر الى الناس النبي صلى الله عليه وسلم وينظر الى - [00:32:26](#)

الناس مثل ابنه ثم قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان ذلك اصلح ربنا سبحانه بهذا الابن السيد. بين تين كالفئتين العظيمتين والمسلمين واصطلح الناس. وكان عام الجماعة - [00:32:48](#)

انا ذكرت لكم مناقب كثيرة عن معاوية رضي الله عنه بعضها ينبغي ان يكون حاجزا لكل ذي دين ان يتسلط على بقول لا يصلح في من لا يصلح فهو قد ليس ميلا - [00:33:16](#)

لاحد على احد لكن ميلا لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومعاوية رضي الله عنه سوى ما ذكرت لكم - [00:33:35](#)

كان حليما هذا بابه الذي كان يجلي فيه. هذه الصفة التي كان بلغ فيها مبلغا صار فيه صار يضرب المثل به في حلو رواه احمد في

مسنده عن وائل ابن حجر رضي الله عنه - [00:33:49](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعه ارضا وقال وارسل معه معاوية ليبريه تلك الأرض فقال اعطه اعطه اياه او قال له اعلمها اياه

وابن حجر هذا كندي كين ده - [00:34:10](#)

قبيلة من من قبائل اليمن وكانت في الجاهلية ملوك العرب يعني لهم حظوة ليست لغيره من كثير من قبائل العرب هل هو كيندي آ

مسلم؟ نعم ولكن كندي فذهب ابو معاوية رضي الله عنه سيذهب مع وائل بن حجر ليبريه الارض التي اقطعه النبي صلى الله عليه

وسلم فقال له معاوية ردني خلفك - [00:34:34](#)

فقال وائل رضي الله عنه لا تكونوا من ارداف الملوك انت اردفك خلفي انت لا تدفع ان تكون ردفا لا تكون ردفا لا تكون من ارداف

الملوك فقال له معاوية فاعطني نعلك. لعل الأرض كانت حامية. قال اعط نعلك. فقال له ان تعل ظل الناقة - [00:35:00](#)

يكفيك هذا ينتعل ظل الناقة يقول هو ابن حجر فلما صار معاوية خليفة اتيته ودخلت عليه فاجلسني معه على السرير وذكرني

الحديث كان يستطيع ايضا ان ان يصنع بهما مثل ما صنع بي ذاك ولا لوم عليه - [00:35:25](#)

على السرير اجلسهما على السرير قال وذكرني الحديث يقول وان فوددت لكنت حملته بين يدي ليس وقد اردفه خلفي لا احمله بين

يدي. يروي ابن عساكر عن ابن عون اقول لكم يعني انه كان حليما جدا - [00:35:59](#)

الحلم هو العفو عند المقدرة والصبر على الايذاء ومقابلته بالاحظاء وانت قادر على الا ترضي. اذا كان كان كنت راغم الانف عن

الاغضاء. هذا لا من قالت لك في هذا - [00:36:19](#)

تسمى حليما انت انفك راغ ان تغضي ها لكن انت قادر على الا تغضي وتغضي انت قائم ان تنزل قادر على انزال السطوة وتنزل الرأفة

والحيل هذا الحليب قال ابن عوف كان كان الرجل يدخل على معاوية فيقول له يا معاوية والله لتستقيم بنا او لنقومنك -

[00:36:38](#)

فيقول له معاوية بما تقومون فيه؟ فيقول بالخشب خشب السيوف. فيقول معاوية اذا استقيم يقول هو خوفا؟ اذا استقم يروي ابن

عساكر عن عبد الرحمن ابن سامورا رضي الله عنه انه دخل على معاوية - [00:37:07](#)

فقضى حاجته عبد الرحمان عبد الرحمان من الصحابة قضى معاوية حاجته ثم قال له يا عبد الرحمن ما صنع طعنك على الأئمة عبد

الرحمان كان يطعن في في معاوية قال ما صنع طعنك في الأئمة - [00:37:30](#)

وقال عبدالرحمن احسن فيما دع عنك هذا واحسن فيما جئنا اليه فيما اتيتك له احسن فيه ودع عنك هذا. فقال له معاوية والله

لتخبرني بالذي نفسي في نفسك عني. ما في - [00:37:48](#)

لما تنقموا عليه اذكروه لي. فقال عبد الرحمان فما تركت شيئا اعيبه عليه الا بينته له كذا كذا فقال له معاوية لا ابرأ من الذنب. انا لا

اقول انا لست اذنب انا لا ابرأ من هذا لست بريئا من الذنوب انا اذهب - [00:38:06](#)

لكن هل تعد شيئا مما نليه من اصلاح امر العامة ام تعد الذنوب وتترك الحسنات انت ذكرت السيئات نحن لا نبرأ منها لكن عندنا

حسنات ايضا هل تعد هذا الذي نليه من الاصلاح في امر العامة تعده ايضا ام - [00:38:32](#)

الذنوب واتركوا الحسنات فقال عبد الرحمن لا والله بل لا نعد الا ما ترى من الذنوب فقال معاوية فهل لك في خاصة نفسك سيئات انت

انت الذي تعيب علي الك في خاصة نفسك سيئات تخاف ان تهلك ان لم يغفرها الله لك - [00:38:53](#)

فقال عبدالرحمن بن سمرة نعم وقاله معاوية فما الذي يجعلك برجاء المغفرة اولى مني. انت تذنب وانا اذنب انت ترجو الله لسيئاتك

ترجو مغفرته. ما الذي يجعلك يجعلك اولى برجاء المغفرة مني انا. ما الذي يجعلك اولى بهذا؟ والله اني للذي لي من اصلاح امر

العامة اكثر مما تلي - [00:39:19](#)

فسكت عبدالرحمن يقول عروة بن الزبير راوي الحديث فوالله ما ذكر بعد بعد ذلك معاوية عند عبدالرحمن بن سمرة الا صلى عليه

يعني الا دعا له لم يعد يذكره بسوء ابدا - [00:39:47](#)

وروى البلاذلي ان قوما من قريش اجتمعوا فقالوا ما نرى معاوية اغضبه احد قط اسمع بقى لا يغضبه شيء هذا الرجل ما تيغضب فقال بعضهم اذا ذكرت امه غضب فقام واحد - [00:40:06](#)

يقال له مالك بن اسماء المنى اسماء المنى هذه امه اسمها اسماء ولقيبت المنى لانها كانت جميلة جدا فكأنها كانت منى لكل راغب في الزواج فقام مالك هذا وقال انا اذكرها له اجعلوني جعلاً فاذكر امه له واغضبه - [00:40:35](#)

فجعلوا له جعلاً فذهب مالك هذا الى معاوية وقال له يا امير المؤمنين ما اشبه عينيك بعيني امك وقال معاوية تانك عينان طالما اعجبنا ابا سفيان واذهب فخذ ما جعل لك من الجعل ولا تتخذنا متجراً لك - [00:40:57](#)

وشفتو هادشي راه انت دابا الإنسان ما ذهب ولا درج يجي يقول ليه شي واحد كتشبه لمك يقول ليها اش دخلك لمي ها ياك هذا هو الخليفة تيقوليه عويناتك بحال عوينات مك. قلة العرض هادي فيقول له هذا الجواب العجيب. هم - [00:41:31](#)

العينات تانيك العينان طالما اعجبنا ابا سفيان فهم اذهب فخذ لك بالجوع ولا تتخذ مجراً لك رجع واخذ جعله فقام اخر وقال انا اجعل لك مثلي هذا الجعل ان ذكرت ذلك لعمر بن الزبير عمرو بن الزبير هذا كان خطيراً - [00:41:53](#)

في كبر فيه نخوة فيه شدة فذهب اليه هناك حمق فقال لعمر ابن الزبير ما اشبهك بامك فامر بي ان يضرب فضرب فكان فيه قتله قتل مات فارسل معاوية الى اسماء المنى عليك - [00:42:13](#)

ام ما لك ارسل بديته بالدية من عنده لانه رأى انه هو بحلمه تسبب في قتله لو عاقبه في المرة الاولى ما جا رؤى ان يصنع ذلك مرة اخرى وقال لاهم الا قل لاسماء المنى ام ما لك فاني لعمر الله اقتلت مالكا. انا الذي اقتلته اي انا الذي - [00:42:32](#)

تعرضته لان يقتل وكان رحمه الله راضياً عنه فصيحاً قيل له مرة اسرع اليك الشيب فقال وكيف لا ولا اعدم رجلاً من العرب يلحق لي كلاماً يلزمني جوابه فان اصبت لم احمد. وان اسأت سارت به البرود - [00:42:57](#)

ولما حضرته الوفاة قال لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقصرته عنه بمشقص فاخذت من شعره وهو في موضع كذا وكذا فاذا مت فخذوا ذلك الشعر فاحشوا به ان في وفمي - [00:43:30](#)

ثم قالوا له الا توصيه فقال اللهم اقم العثرة واغفر الذلة وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرجو غيرك فما وراءك مذهب ومتى رضي الله عنه سنة ستين من الهجرة - [00:43:52](#)

لما بلغ خبر موته ابن عباس وكان قد وضع في المائدة فيها طعامه ما استطاع ان يسيغ طعاماً وقال لغلام يا غلام ارفع ارفع ثم قال اللهم انت اوسع لمعاوية - [00:44:14](#)

خير ممن يأتي بعده وشر ممن كان قبله ومات رضي الله عنه والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين - [00:44:33](#)